

أي جامعة تريدون !!!

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

كان من المفترض أن تكون الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم سنداً وحصناً لسيادة، قومية، كيان، هوية، تاريخ، وفرادة لبنان، خصوصاً في وقت الشدائد، إلا أنها أضحت ومنذ سنة ١٩٩٠ ألعوبة طيعة بيد المهيمنين على حكم لبنان المناط بهم نحر كيانه، طمس هويته، تزوير تاريخه، وتهجير شعبه. الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم أمست اسماً كبيراً ففاضاً لمؤسسة نخرها سوس التبعية والانبطاح. لقد قضت عليها أنانية، تخاذل وقصر نظر النفعيين من العاملين في الشأن العام اللبناني الإغترابي، وزاد في عمق مأساتها لامبالاة السواد الأعظم من لبناني الانتشار بعدم انخراطهم في صفوفها في الوقت المناسب، فتركوها لقمة سائغة للمتعاونين والوصوليين يعيثون فيها الخراب والدمار، حتى أفرغت من محتواها الوطني وأصبحت أداة تدمير لكل ما هو لبناني، وصورة قاتمة تعكس واقع مؤسسات لبنان المحتل المفككة.

منذ تسع سنوات تأسست عدة فروع جديدة للجامعة في كل من مونتريال وأوتاوا وتورنتو على أمل تصويب مسارها وتفعيل عملها الوطني، ومنذ ذلك الوقت انبثقت حناجر القيمين على الفروع الجديدة هذه وهم يطالبون بتحرير هذه المؤسسة الاغترابية من النفعيين وإعادتها إلى خطها اللبناني والتزام كل من ينتمي إليها بأهداف وطنية واضحة ضمن سيادة وكيان واستقلال لبنان وهويته المميزة وتاريخه العريق، إلا أن النداءات المتكررة هذه وقعت على أذان صماء. فاستمر الذين باعوا أنفسهم للشيطان يسوقون من خلال الجامعة لمخططات المحتل ودماء رافعين شعار "لا للسياسة داخل الجامعة، حاصرين دورها بالشأن التهريجي: حفلات، استقبالات، توزيع نياشين وتعريب متعمد للمغتربين عن معاناة وطنهم الأم فجعلوا منها مؤسسة مهمشة وطنياً مرادفة لواقع مجلس ساحة النجمة المعين، وصورة طبق الأصل للأحزاب اللبنانية المدججة المكملة لديكور الحكم السوري.

أما المبكي المضحك فهو أن معظم الذين تولوا مناصباً في الجامعة على ممر السنين في كندا والولايات المتحدة وغيرهما من بلدان الانتشار، يتصرفون حتى اليوم وكأن هذه المراكز وألقابها ملكاً لهم ولأولادهم من بعدهم، والأمر بالواقع يحتاج لمجلدات لو أردنا سرد تصرفات ومواقف الأفراد هؤلاء المسكين بقيادة فروع الجامعة المتعاونة مع "وزارة المغتربين اللبنانية". إلا أنه ورغم تشرذم الجامعة وتفككها كلياً منذ سنة ١٩٩٠، فإن متولي حكم لبنان مستمرين عن طريق وزارة المغتربين في تأمرهم عليها خوفاً من انبعاثها مجدداً على أسس

وطنية تهدد الوضع الاحتلالي المفروض حالياً على وطن الأرز. لهذه الأسباب نراهم بين الحين والآخر يقومون بمحاولات تأسيس فروع ممسوكة ومدججة بقصد إبقاء الجامعة في وضعية التبعية، وهم تمكنوا من تجنيد الكثير من ضعفاء النفوس الاغترابية للقيام بهذه المهمة الطروادية. كلنا أمل أن تكون محاولات إعادة إحياء دور الجامعة في كندا وتحديداً تابعة من إيمان بديمومة لبنان الكرامة والعنفوان، لبنان الواحد، الموحد، السيد الحر المحرر.

إلى الذين يحاولون إعادة إحياء الجامعة في كندا نقول بمنتهى الصراحة والمحبة: الكل سيكون معكم إذا كان الهدف من تفعيل هذه المؤسسة مقاومة الوضع الاحتلالي المفروض على الوطن الأم، عدم التعامل معه أو الاعتراف بشرعيته المزورة، المطالبة علناً ودون أي مواربة بتنفيذ القرار الدولي رقم ٥٢٠، رحيل قوى الاحتلال السورية، عودة الحريات والديموقراطية، احترام حقوق الإنسان، نشر الجيش في الجنوب، جمع سلاح كافة المنظمات والأحزاب وحصره بقوى الشرعية فقط، بسط سلطة الدولة على كافة الأراضي اللبنانية، التمسك بالهوية المميزة وبتاريخ ال ٦٠٠٠ آلاف سنة المتجذر في تربتنا المقدسة، والاعتراف علناً دون مواربة أن لبنان بحدوده الحالية هو وطن نهائي لكافة أبنائه ضمن أطر المساواة والتعايش.

أما إذا كان الهدف من تفعيل هذه المؤسسة الاغترابية استتساخها مجدداً على شاكله مؤسسات وأحزاب الحكم المنصب في لبنان فهذا عمل تدميري سيعتبر موجهاً ضد هوية، تاريخ، حضارة وقومية لبنان وبالتالي يتوجب على كل لبناني تعز عليه كرامته مقاطعته علناً، كشف خلفياته وفضح غاياته. المغترب المؤمن بلبنان ال ١٠٤٥٢ كلم مربع سيغسل يديه من دم هذا الصديق إذا كان المطلوب نقل التبعية والركوع إلى بلاد الانتشار، ونحن في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية نطلب من كل لبناني يؤمن بلبنانيته ويقدم دم شهداء وطنه أن لا يخرط بهذه المؤسسة إلا كان الهدف إعادتها إلى خطها اللبناني، تصويب مسارها وفك أي صلة لها مع حكم الواجهات.

نعم لجامعة لبنانية ثقافية تجمع، تتقف، تشهد للبنان السيادة والحرية والاستقلال بجناحيه المقيم والمغترب. نعم لجامعة تقدر هوية لبنان، قوميته وفرداته، ولا لجامعة مدججة، راکعة تخاف قول الحقيقة ولا ترفع شعار ال ١٠٤٥٢ كلم مربع ولواء ال ٦٠٠٠ سنة تاريخ وحضارة.

اللبناني اليوم أمام خيارين لا ثالث لهما، مع لبنان أو ضده. وبما أن لبنان والحرية صنوان، نأمل أن تكون محاولات إعادة إحياء الجامعة في كندا مع الخيار الأول وإلا سينطبق عليها القول الشائع "من هالك إلى مالك، إلى قباض الأرواح" !!!!

ومن له أذنان صاغيتان فليسمع ويتعظ.

